ولا يخفى انه لا معنى لقوله ما زاد على قرينة المصرحة لان الاصل في المزيد عليه
ان يكون من جنس المزيد وقرينة المصرحة ليست من جنس ترشيحها لان قرينتها
من خواص المشبه وترشيحها من خواص المشبه به حتى يحتاج الى التقييد جعله
ترشيحا بالزيادة على القرينة للاحتراز عن القرينة لانها تكون في المصرحة
من خواص المشبه وبان الاصل في القيود ان تكون لبيان الواقع لا للاحتراز
وبان هذا له معنى صحيح ولا يلزم ان تكون الزيادة من جنس المزيد عليه
ولا يخفى انه لا يكفي في التقييد ان يكون اي لا يكفي في كون الترشيح ترشيحا
تقييده بكونه زايدا على قرينة المكنية فقط بل لا بد في التقييد ان يكون
زايدا على قرينة المكنية والتخييلية ايضا لان التخييلية استعارة
لا بد لها من قرينة وظاهر كلام المص انه يكفي زيادته على قرينة المكنية
وان لم توجد قرينة التخييلية مع انه ليس كذلك الا ان يقال في الجواب
الامر الاعتباري الداخل في قرينة المكنية في الواقع لانها امر اعتباري اي
قد ينتهيا واحدة وانما يفرق بينهما بالاعتبار كاستعمال الاظفار للمنية
فمن جهة ان الاظفار الحقيقية لم تستعمل للسبع حصلت قرينة التخييلية
ومن جهة انها ثبتت للمنية حصلت قرينة المكنية والامر الاعتباري لا يجد في
الواقع شيئا فلذا اكتفى المص بتقييد الترشيح بكونه زايدا على قرينة
المكنية وترك التقييد بكونه زايدا على قرينة التخييلية والجا الشارح الى هذا
انه لما راهم جوزوا ان يكون ترشيح المكنية ترشيحا للتخييلية جوزهم
ان يكون للتخييلية قرينة قياسا على تجوزهم ان يكون لها ترشيح من باب
قولهم لا فارق قال شيخنا الذهبي واحسن منه ان يقال ان قرينة المركبية
سوا جعلناها تخييلية او تصريحية وان كانت استعارة لا تحتاج الى قرينة
لانها قرينة المكنية فلو احتاجت الى قرينة لكانت قرينتها ايضا استعارة
تحتاج الى قرينة مستلزم لاستعمالها لغير ما هي له وانما نسبها لغير ما
هي له هو معنى استعارتها فاستعارتها مفهومة من جعلها قرينة فلا يغفل
بقي الكلام عن كون الترشيح زايدا على قرينة التخييلية ايضا وعن كون قرينة
التخييلية مغايرة لقرينة المكنية بالاعتبار لا بالذات لانه من الدقايق الخفية

والكناية

والكناية على بعضهم قال لبيت شعري ما معنى هذا الكلام وما وجه استقامة
هذا النظام لان قرينة التخييلية ليست الا التخييلية فالاضافة في قرينة التخييلية
بيانية واذا كانت هي التخييلية فالمص شرط في الترشيح زايدا على قرينة المكنية
التي هي التخييلية فلم يبق لكلام الشارح معنى وحمل هذا البعض على هذا رده
عبارة الشارح الى ما هو المشهور مع ان الشارح غير متقيد بالمشهور بل يأتي بما فتح
الله به عليه كقوله ولك ان تزيد اقسام الاحتمال ثم اعترض الشارح على المص اعتراضا
اخر فقال ولا يخفى ايضا ان الاشتراك بين المصرحة والمكنية في الملايم لا يخص
الترشيح بل يشمل الاشتراك بينهما التجريد ايضا وهو ملايم المستعار له فالتجريد
في المكنية مثل تجريد التصريحية فهلا ذكره المص بان يقول وكما يعد ما زاد على قرينة
المصرحة من ملايمات المشبه تجريدا كذلك يعد ملايم المشبه في المكنية تجريدا
بل الاشتراك في التجريد كاين بين الاستعارة وبين التشبيه المصطلح عليه
والمجاز المرسل ايضا والتجريد المشترك بين المذكورات ما يلايم المشبه في التصريحية
والمكنية والتشبيه والمعنى المجازي في صورة المجاز المرسل الا ان يقال التخصيص
اي تخصيص الاشتراك بالترشيح دون التجريد بمجرد اصطلاح ولا يلزم
منه عدم اشتراك التجريد في الواقع بل هو مشترك ايضا وان لم ينبهوا عليه
وانما تعرض المص للاشتراك في الترشيح دون التجريد اهتماما بشانه لشرفه
والبلغية لانه من ملايمات المشبه به الدالة على دعوى الاتحاد واما التجريد
فليست له هذه العالية لانه من ملايمات المشبه وترك المص التنبيه على
اشتراك التجريد لعلمه بالمقايسة على الترشيح فاعرفه اي اعرف
تخصيص الاشتراك بالترشيح بمجرد اصطلاح وان الاشتراك يكون في الواقع
في التجريد ولو لم نسمه انت تجريدا تبعا للمص في عدم التسمية بذلك
جواب لو محذوف على تقدير فهو بالقرينة ارباب التحقيق اي وقوله
المص تجريدا لان عدم تسميته لا ينفي كونه تجريدا في نفس الامر او يكون تسميه
المتكلم نفسه اي ولم نسمه نحن بالتجريد تبعا للمص وادبا معهم بعد في المتكلم
لاسيما لم يتناولوه لان الادب مع الايمة مطلوب فان ذلك من محاسن الكلام ووجود
محسن في الكلام لا يقتضي كون ذلك المحسن مسمى باسم وضعه له القوم لكن
محاسن الكلام كالترشيح اي ومصطلحاته كالتجريد فكلامه كتابيس فواد
العبير لنا وبه بالمذكور من توابع الاسما بل الاسما من التابعة للمحاسن ولذا ترى
علماء البديع اذا ارادوا الشباهة المحسنات ترك المتقدمون التنبيه عليه اخترعوا له